

# العالم الإسلامي يحتفل بعيد الأضحى المبارك

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريهوني

## ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب  
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتجـهـة التي أحسن»  
«قوآن كويم»

الخميس 11 ذي الحجة 1415 هـ الموافق 11 ماي 1995 م - العدد 686 - السنة المائة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

على إثر قرار اسرائيل بمصادرة اراضي عربية في مدينة القدس الشريف

جلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس  
بعث برسائل الى الوزير الاول الاسرائيلي والى الرئيس الامريكى ورئيس جمهورية روسيا  
الاتحادية ورسائل ملكية خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الأعضاء في مجلس الأمن

### تهنئة مباركة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني



يسعد ويشرف «رابطة علماء المغرب» باسم أميتها العام وأسرة صحيفتها «ميثاق الرابطة» أن تتقدم بأصدق تهنئتها وكامل ولائها وولائها لجلالة الملك الحسن الثاني أطال الله عمره، وذلك بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، ناعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لأمته المجيدة كل ما تطمح إليه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله تعالى أن يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة، أنه سميع مجيب.

كما تتقدم بأصدق التهنئة وأخلص المتمنيات للشعب المغربي ولجميع الشعوب الإسلامية وأن يحقق النصر للمسلمين ويخلص أولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين، ونفثتمها فرصة، فنزف تهنئتنا إلى حجاجنا العيامين وهم في طريق عودتهم إلى أرض الوطن بعد حجهم المبرور وسعيهم المشكور.

على اثر القرار الاسرائيلي بمصادرة اراضي عربية في الجزء الشرقي من مدينة القدس الشريف بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس رسالة الى السيد اسحاق رابين الوزير الاول الاسرائيلي.

وبنفس المناسبة بعث صاحب الجلالة رسالتين الى كل من السيد بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية والسيد بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية بصفتها راعي مسلسل السلام في الشرق الاوسط.

كما بعث صاحب الجلالة برسائل خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الأعضاء في مجلس الامن ويتعلق الامر بفرنسا والمملكة المتحدة والصين وجمهورية المانيا الاتحادية والارجنتين وبوتسوانا والهندوراس واندونيسيا وايطاليا وسلطنة عمان ونيجيريا والجمهورية التشيكية ورواندا.

وقد تم ارسال نسخ من الرسائل الملكية المذكورة الى السيد حامد الغابدي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بهدف توزيعها على اصحاب الفخامة رؤساء دول وحكومات كافة البلدان الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية الموجهة الى الوزير الاول الاسرائيلي :

نص الرسالة الملكية في الصفحة الثانية

### في هذا العدد

الخطبة المنبرية  
الصفحة السادسة

من كنوز السنة النبوية  
الصفحة السابعة

تأملات وخواطر  
الصفحة الثامنة

ن.د. الى  
الامة  
الإسلامية  
بمناسبة  
الذكرى 13  
لتأسيس  
الإيسيسكو  
الصفحة الثالثة

على إثر قرار اسرائيل بمصادرة اراضي عربية في مدينة القدس الشريف

## جلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس يبعث برسائل الى الوزير الاول الاسرائيلي والى الرئيس الامريكى ورئيس جمهورية روسيا الاتحادية ورسائل ملكية خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الأعضاء في مجلس الأمن



بفلسطين او  
اسرائيل ولان  
السلام على  
المسار  
السوري  
الاسرائيلي  
والسلام على  
المسار  
اللبناني  
الاسرائيلي  
مازال لم  
يتوجها في  
الاتجاه  
الصحيح.

وذكر

### نص الرسالة الملكية

مصلحة السلام نفسه ومن جهة  
اخرى استرعا انتباهكم للمخاطر  
الجسيمة التي تعرض اسرائيل  
نفسها لها وهي تجاوزت مجازفة  
مأحشة بسلام هش لا يزال يبحث  
عن وسائل تدعيمه.  
اننا نتوجه اليكم بهذا الخطاب  
بصفتنا رئيس منظمة المؤتمر  
الاسلامي ورئيس لجنة القدس.  
وتفضلوا السيد الوزير الاول  
بقبول تحياتنا.

الحسن الثاني ملك المغرب.  
حرر بقصرنا الملكي بالرباط في 3  
ماي 1995.

وناشد جلالته الملك في رسالته  
الموجهة للرئيس الامريكى بيل  
كلينتون ورؤساء الدول الاعضاء  
في مجلس الامن اتخاذ المبادرات  
التي تساعد على تراجع اسرائيل  
عن قرارها ليعود جو الامل في  
السلام والتطلع الى تحليفه الى  
انطلاقته الاولى التي سجلها مشهد  
واشنطن على عتبة البيت الابيض  
من التقاء ارادتي فلسطين واسرائيل  
على انجاز السلام.

واكد صاحب الجلالة في  
رسالته الموجهتين الى الرئيسين  
الامريكى والروسي انه من  
الضروري ان تتحرك جميع الجهود  
من لدن قوى السلام وانصاره لانقاذ  
السلام المهدد.

وقال جلالته الملك في الرسائل  
الموجهة الى الرئيسين الامريكى  
والروسي ورؤساء الدول الاعضاء  
في مجلس الامن ان العلاقات  
الاسرائيلية الفلسطينية تعرف  
توترا حادا اثر انتزاع اسرائيل  
اراضي عربية بالقدس الشرقية  
قصد اقامة مستوطنات اسرائيلية  
عليها وان من شان هذا التوترا ان  
تكون له اثار سيئة على منطقة  
الشرق الاوسط التي شكلت منذ  
نصف قرن بؤرة توتر ونقطة  
ساخنة كان من المنتظر ان تساعد  
انطلاقة عملية السلام بين منظمة  
التحرير الفلسطينية واسرائيل  
على نزع فتيلها والدخول في عهد  
جديد من التساكن والتعايش  
يحتفظ لجميع الاطراف بحقوقها.

واوضح جلالته الملك ان من شان  
التدبير الاسرائيلي ان يفجر عملية  
السلام على مستوى المسار  
الفلسطيني لان السلام في هذا  
المسار قابل للعطب ومهدد بالنسف  
من القوات المعادية للسلام سواء

السيد اسحاق رابين الوزير  
الاول لدولة اسرائيل  
السيد للوزير الاول  
ان استلاب 53 هكتارا من  
الاراضي العربية بالقدس كان له  
وقع القنبلة في ارجاء العالم كله  
وكان موضع الاستياء عند  
الجميع.  
ولقد آلمنا هذا القرار شخصيا  
لاننا نقدر خطورة العواقب التي  
ستكون له سواء بالنسبة لاسرائيل  
او بالنسبة لسائر شعوب  
المنطقة.

اننا عملنا بصبر اناة منذ ما  
يزيد على عقدين متحددين سوء  
الفهم ومواجهين احيانا حتى  
مناهضة كان من شانها ان تهدد  
موقعنا داخل الامة العربية وقد  
سعيننا باستمرار الى تسيير  
التقارب اليهودي العربي والى خلق  
الظروف الملائمة والمناخ الاجدى  
لتستطيع دول المنطقة ان تعيش  
في سلام وولفاق.

وقد ضم رواد اخرون جهودهم  
الى جهودنا في سبيل البحث عن  
سلام عادل ودائم يضمن لكل واحد  
وللجميع ان يمارسوا بكل حرية  
حقوقهم في ظل الاحترام الكامل  
لها.

لقد كان الطريق الى السلام  
طويلا صعبا ومحوليا بالاشواك  
غير ان ارادتنا المشتركة تغلبت  
على جزء من الصعاب وهو ما سمح  
بان تتراءى للعالم بشائر السلم  
المنشودة.

صحيح ان جميع العوائق لم  
ترفع غير ان التطلع الى الامل غدا  
مع ذلك امرا واردا.  
لكن هاهو استلاب الاملاك  
العربية سيدفع راسا الى دخول  
نلق مسدود قد يصعب الخروج  
منه.

اننا حللنا وضعكم في الظروف  
الخاصة التي تعيشها اسرائيل وما  
يمثله دائما اقتراب الاستشارة  
شعبية من استحقاق ذي بال  
بالنسبة لاي مسؤول سياسي.

ومع ذلك فلهما كانت جسامه  
تشغالاتكم الانتخابية فلا يمكنها  
طلقا ان تبرر استلاب الاراضي  
الذي هو اجراء خطير لا يقره احد  
فضلا عن اهانتة لكرامة الاخرين.  
اننا لنحتج بكل قوانا  
احتجاجا حادا على هذا الاجراء  
بحدونا لذلك من جهة دفاعنا عن

### كلمة العدد

## عودة الحجاج برداء التقوى

يعود الحجاج بعد اذانهم لريضة الحج، يعنونون إلى  
أوطانهم وأهلهم ونوهم، وقد غمرتهم السكينة وملات نفوسهم  
مشاعر الايمان، وما أعظمها وأجلها من فرحة يعيشها الحاج،  
وهو يعانق أهله الذين اشتاقوا إلى رؤيته، ومن خلال دموع  
الفرح في عيون الاحباب والأصدقاء يحس بسعادة غامرة، وهم  
ينظرون إلى وجهه وإلى ملامحه يتأثر، فلقد عاد اليهم حبيبهم  
من بيت الله الحرام إنسانا جديدا استغفر ربه في عرفات،  
واعترم بأن تكون معاملته مع الناس مختلفة عن معاملته  
معهم قبل أداء مناسك الحج.

لقد أعلنها توبة نصوحا في المشعر الحرام وهو يطوف  
بالكعبة الشريفة، وإن فلأبد له من رد الأمانات والحقوق إلى  
أهلها، ولأبد له أيضا أن يقطع عن الشرور وارتكاب الخطايا،  
ويعلو نحو الفضائل والمكارم والمثل العليا، لقد قبل الله  
توبته التي أعلنها صادقا في أقدس مكان وأطهر أرض مصداقا  
لقول الله سبحانه: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا  
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو  
الغفور الرحيم» الآية

وقد كان رسول الله عليه السلام يقول: «والله إنني  
لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة. وقد  
استغفر الحاج ربه بجوار بيت الله، وعندما يعود إلى بلده  
سيكثر من الاستغفار إسوة برسول الله.

عاش الحاج أياما إيمانية على مقربة من أول بيت وضع  
للناس، أملا من ربه ان يقبل حجه ويغفر ذنبه، وفي تلك البقعة  
الطاهرة سمع أصوات المسلمين القادمين من كل أرجاء الدنيا  
تتعالى بالذكر والدعاء، وستظل تلك الأصوات ذات رنين يرد  
صداها قلبه وفؤاده، فلا بغض ولا حقد ولا حسد ولا عجب، ولا  
أنانية بعد اليوم، إنه سيذكر احرامه الأبيض، وهو بين ملايين  
من اخوانه الواقفين المتضرعين لله فوق جبل عرفات لقد لبس  
أزارا بسيطا من ثوب، وما يرى انه كان يستر به نفسه في ذلك  
المكان الطاهر إنه رداء متواضع بسيط، ولكنه في الحقيقة رداء  
التقوى... تقوى الله التي يقول عنها سبحانه وتعالى: «يا بني  
آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى سواتكم ويريشا ولباس  
التقوى ذلك خير» الآية.

ما أحوج الحاج العائد من المشعر الحرام وقد أمسى مغفورا  
له إلى ارتداء لباس التقوى بعد رجوعه إلى أهله وعشيرته  
وجيرانه فيعاملهم بالحسنى وأخلاق الاسلام، ولا يفشهم ولا  
ينالهم أو يكذب عليهم، يحب لهم ما يحبه لنفسه.

جلالة الملك بما بذله المغرب منذ  
عقدين من مساع لدى اطراف النزاع  
العربي الاسرائيلي وما عمله في  
سبيل تقريب الشقة بينها وما  
نصح به وامنه من انتهاج سبيل  
التفاوض المباشر للوصول إلى  
سلام عادل وشامل.

وقال جلالته لقد ظللنا منذ  
اعلان اوسلو ومؤتمر مدريد والى  
اليوم نتابع عن كثب سير  
المفاوضات وننصح الطرفين  
بالالتزام بالموضوعية  
والمسؤولية لتصل المفاوضات الى  
نهايتها وتحقق للمنطقة السلام  
الذي رغبناه وباركناه واليوم  
نخاطبكم - بوصفنا رئيس منظمة  
المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة  
القدس - والقلق على السلام الوليد  
يؤرقنا لان الجو الذي اصبحت  
تسير فيه المفاوضات لا يبعث  
على الطمأنينة والارتياح بل انه  
جو منذر باوخم العواقب.

ان الطرفين الاسرائيلي  
والفلسطيني - يضيف جلالته الملك -  
التزما باولفاق من بين مقتضياتها  
الصريحة ترتيب المفاوضات على  
القدس في المرحلة النهائية التي  
حدد لها موعد لا يتجاوز بداية  
السنة الثالثة من المرحلة  
الانتقالية ويقتضي هذا حتما  
ولزوما ان لا يستبق طرف من  
الاطراف نتائج المفاوضات فيتخذ  
من الاجراءات من جانبه وحده ما  
يتفق وما يطمع فيه في موضوع  
مصير القدس.

واكد صاحب الجلالة ان انتزاع  
اسرائيل لاراض عربية بالقدس  
الشرقية لاقامة مستوطنات عليها  
جاء تشخيصا لهذا الاتجاه  
الانفرادي من جانب اسرائيل علاوة  
على انه انتهاك صريح للقوانين  
الدولية.

## عضو جديد بأكاديمية المملكة المغربية

أعرب الكاتب المصري المعروف ووزير الإعلام الأسبق الأستاذ أحمد كمال أبو المجد عن ترحيبه واعتزازه الكبير بقرار الملك الحسن الثاني القاضي بتعيينه عضوا في أكاديمية المملكة المغربية.

وقال العالم المصري الذي أصدر العديد من المؤلفات حول الإسلام ويتفرغ حاليا للتأليف والتدريس في الجامعة المصرية ويرأس المحكمة الإدارية التابعة للبنك الدولي بواشنطن في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء أن سفير المغرب بالقاهرة السيد عبد اللطيف ملين أبلغه الأسبوع الماضي بخطاب صادر عن أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية يطعنه فيه على قرار جلالة الملك القاضي بتعيينه في أكاديمية المملكة ممثلا لجمهورية مصر العربية مغربا عن سعائته لأن يسهم مع العلماء الكبار الأعضاء في الأكاديمية من المغاربة والأجانب في هذا العمل الحضاري لينتفع منه العرب والمسلمون...

الجدير بالذكر أن آخر شخصية علمية مصرية كانت تمثل مصر في الأكاديمية هي الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصري الأسبق الذي وافته المنية في شهر مارس 1993.

وقد سبق للدكتور كمال أبو المجد الذي يبلغ من العمر أكثر من 64 سنة أن تقلب في عدة مناصب سياسية وعلمية في مصر وأصدر العديد من الكتب

### الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

سننظم مهرجانا تكريميا للوطنية المخلصة والعامة الفاضلة :

## مليكة الفاسي

شعورا من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بواجبها نحو من أسدوا خدمات جليلة للدين والوطن.

وفي إطار تكريم الشخصيات الوطنية والعلمية الذي دأبت الجمعية على نهجه في السنوات الماضية.

فإن المكتب التنفيذي للجمعية سينظم مهرجانا تكريميا للعامة الفاضلة والوطنية الفيورة السيدة مليكة الفاسي عرفانا بما قدمته للمغرب من أعمال جليلة إلى جانب شخصيات وطنية مخلصات حيث تعتبر السيدة الوحيدة التي وقعت على وثيقة المطالبة بالاستقلال وأول امرأة مغربية شملت طريق المعرفة فالتت من العلوم الإسلامية والعصرية قدرا كبيرا فكانت قدوة لعدد من السيدات المغربيات اللواتي ساهمن بحظ والفر في تحرير الوطن وأرتياد مؤسسات التعليم الحر ونيل شهادة العالمية من جامعة القرويين.

ومن أجل جعل حفل تكريم الاستاذة مليكة الفاسي في مستوى جهادها العلمي والوطني، تهيب الجمعية بالسادة الذين يقدرون فضائل المحتفى بتكريمها أن يبادروا بإرسال كلماتهم إلى الجمعية بواسطة عنوانها :

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

صندوق البريد 351 الرباط

علما بأن حفل التكريم سيقام خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو 1995 أما المشاركات فيجب أن تصل إلى الجمعية قبل نهاية شهر مايو المقبل.

- عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي -

(3 ماي 1982 / 3 ماي 1995)..

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

- إيسيسكو -

## نداء إلى الأمة الإسلامية بمناسبة الذكرى 13 لتأسيسها ..

تحل الذكرى الثالثة عشرة لتأسيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى استكمال الشروط الموضوعية لإعادة بناء الحضارة الإسلامية، وتجديد صياغة حاضر العالم الإسلامي ومستقبله وفقا لمفومات الأمة الإسلامية وقيمتها، بما يكفل لها ضمان حقولها وتحقيق طموحها في التقدم والرقي والإزدهار.

وتصادف ذكرى تأسيس المنظمة الإسلامية هذه السنة بروز العديد من الظواهر، على المستويين الإسلامي والدولي، التي إن كانت تضع العراقيل أمام مسيرة العالم الإسلامي نحو إشباع رغباته وتأكيد إرادته، فإنها تؤكد من جهة ثانية، على الأهمية البالغة للتربية والعلوم والثقافة في بناء نهضات الأمم والشعوب، وفي توفير الوسائل اللازمة للدفاع عن أصالة الهوية الحضارية وجوهرها الثقافي.

إن الأمم القوية هي التي تبني لنفسها قاعدة علمية وثقافية تستند إلى نهضة تربوية تنطلق من تكوين الإنسان الصالح، وتنتهي إلى بناء المجتمع القوي، وإن الحاجة إلى التقدم العلمي والثقافي في مختلف المجالات، لتشتد باطراد، كلما تعاضلت التحديات التي تهدد المكونات الأساسية للمجتمعات الإنسانية.

إن العالم الإسلامي الذي يملك من الموارد الطبيعية والبشرية ما يزيد احتياجاته في الحاضر والمستقبل، إن أحسن استغلالها وأتقن استثمارها وفي ظل المتغيرات الدولية المتسارعة غير المضمونة العواقب، وأمام التطورات المتلاحقة المجهلة النتائج، مدعو اليوم، إلى إيلاء النهضة التربوية والعلمية والثقافية أكبر الاهتمام، وذلك بمضاعفة الجهود، وبتطوير الأساليب، وبالتحديث الوسائل في مجال التعليم في مختلف مستوياته، بتقوية الإمكانيات والموارد المرصودة لهذا القطاع الحيوي الهام للتنمية الإنسانية الشاملة، لأن أعباء بناء مستقبل إسلامي لا ينهض بها إلا الإنسان المتعلم تعليما حديثا متطورا ورابعا، الذي يتعامل مع مستجدات العلم، ومع مبركات العقل، من مواقع التصنن والتفوق والافتخار، وهو الأمر الذي يجعل التحدي التربوي والعلمي والثقافي، أضخم ما تواجهه الأمة الإسلامية من تحديات في يومها وغدها، لا يتطور العالم الإسلامي إلا إذا تصدى له بما يلزم من الوسائل، وكسب رهانه بأكبر حقلها النجاح.

ويأتي في مقدمة هذه الوسائل الحضارية المتطورة التي تتوفر للعالم الإسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التي تعمل من أجل دعم التنمية التربوية والعلمية والثقافية في الدول الإسلامية، وتسعى إلى تقديم الخبرات الفنية، والخدمات التربوية والعلمية، والمساعدات الثقافية للدول الأعضاء، وللمجتمعات الإسلامية في شتى أنحاء العالم.

إن تقوية حضور العالم الإسلامي في عالم اليوم، وتفعيل الدور المتميز للمجموعة الإسلامية في الساحة الدولية، وتأكيد الإرادة الجماعية للأمة الإسلامية، كل ذلك يتوقف على دعم مؤسسات التضامن الإسلامي ومنظّماته وأجهزته، من الوجوه كافة، بحيث تستطيع هذه المؤسسات والمنظمات والأجهزة التي تعمل في إطار العمل الإسلامي المشترك، أن تقوم بالدور المنوط بها، وأن تنهض بالمؤسسات الموكولة إليها، على النحو الذي يدعم أسس النهضة الحضارية، ويقوي إرادة البناء والتنمية والتقدم.

وإن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التي تجتهد لتقوية العالم الإسلامي فيها على نطاق واسع في الدورة الخامسة لمؤتمرها العام التي عقدت في شهر نوفمبر الماضي بدمشق، تدعو البلدان الإسلامية كافة إلى أن تزيد في دعمها لها، وفي تمكينها من الوسائل المادية التي تكفل لها المعنى في تنفيذ برامج خطة العمل، وبأكبر قدر من الفعالية والتأثير والإتساع، لما يحق له أطراف نجاح المنظمة الإسلامية في أداء دورها. ويوفره استمرار العمل النافع الهادف الذي تقوم به، من مكاسب يجني منها المسلمون قاطبة، وتعود بالفائدة المؤكدة على حاضر العالم الإسلامي ومستقبله.

لقد تأسست المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في عام 1982م، لتكون أداة فعالة للتطور والتقدم في العالم الإسلامي، ومن أجل أن تعمل للنهوض بالمجتمعات الإسلامية في أكثر ميادين التنمية الإنسانية حيوية، وأشدها إلحاحا، وأعظمها أهمية.

وقد قطعت المنظمة الإسلامية شوطا واسعا في المجال الذي تعمل فيه، وحلقت من المنجزات والأعمال والنجاح، ما ضاعف من تأييد الدول الأعضاء لها وزاد من دعمها لجهودها، ومساندتها لأعمالها، وتشجيعها لها. وانفتحت أمام المنظمة الإسلامية آفاق جديدة في ظل المناخ العالمي السائد، تتطلب مضاعفة الدعم ومواصلة العمل الجاد لتمكينها من تقديم أرقى الخدمات التربوية والعلمية والثقافية للعالم الإسلامي قاطبة، وهو يتأهب لدخول القرن الحادي والعشرين، محتفلا بهويته، محتسبا بأصالتها، ومتمكلا لإرادته.

والمؤلفات منها - حوار لا مواجهة.. دراسة حول الإسلام والعصر - والشريعة الإسلامية وبورها في تنظيم المعاملات التجارية الدولية الحديثة والرقابة على دستورية القوانين في الولايات المتحدة ومصر.

ونوه أبو المجد بالدور الذي تقوم به أكاديمية المملكة المغربية وقال أنها - أشبه ما تكون بمجلس حكماء .. وما أحوجتنا نحن العرب والمسلمين إلى مجالس الحكماء.. مشيرا إلى أن الأكاديمية تضم نخبة متنوعة من العلماء المغاربة والأجانب. كلهم أصحاب قدم ثابتة في الثقافة والحضارة بفروعها وجوانبها المختلفة.

وأضاف أن مثل هذا المجمع العلمي تذوب فيه الجنسيات ويقوم على تنوع الرؤيا وتعدد مناهج المعرفة مغربا عن اعتقاده بأن العرب لهم ينبوعان للمعرفة.. ينبوع عربي إسلامي أصيل فيه خصائص حضارتنا.. وينبوع عالمي تشاركه فيه الدنيا كلها سعيا للحق والعلم والخير والسلام...

واستطرد العضو الجديد في أكاديمية المملكة قائلا.. افطن أنه لم يعد مقبولا لأحد أن يتنازل عن خصوصياته الثقافية كما لم يعد مقبولا لأحد أن يتغلق عن التواصل الحضاري مع العالم - قبل أن يضيف - ومبادئ الأكاديمية تتوافر على هاتين الرؤيتين فإنها ستكون قادرة على رعاية الثقافة العربية الإسلامية وعلى أن تفتح طريقا لإسهام العرب والمسلمين من جديد أسهاما متزايدا في ترشيد المسيرة الإنسانية لأنه كما نقول.. الحكمة موزعة بين الناس جميعا.. ونحن في عصر يتواصل فيه الناس وتلتقي فيه الثقافات وتسقط الحواجز بين الحضارات...

ويعتبر الدكتور كمال أبو المجد في الأوساط الفكرية المصرية محسوبا على الإسلام المستنير حيث يدعو في كتاباته وأحاديثه إلى الحوار والوسطية ونبذ التعصب والتطرف...

وفي هذا السياق يقول أبو المجد ردا على سؤال لعضو وكالة المغرب العربي للأنباء حول رؤيته للإسلام وسط الجدل الدائر بشأن الاعتدال والتطرف واتهام البعض الإسلام بالتعصب أنه من - الأمور التعيسة - أن الإسلام وهو طريق النهضة وسبيل التقدم ومصدر الخير والحق يتحول في وجدان الدنيا إلى قضية أمنية... وبدلا من أن يكون المسلمون أعوانا - وهذه حقيقتهم - على تقدم الإنسانية يصورهم البعض خطرا على المسيرة الإنسانية ... مغربا عن اعتقاده بأن جزءا من المسؤولية في ذلك يقع على بعض المسلمين أنفسهم وخاصة ممن - يعرضون الإسلام عرضا سيئا - فيما يقع الجزء الآخر على بعض الأوساط الغربية التي تتهم الإسلام بما ليس فيه وتقوم - بتعميم انطباعات خاطئة - عنه.

ويضيف قائلا.. يجب ألا يحاسب المسلمون بالهيامش الضئيل الذي يشطح يمينا أو يسارا وإنما يحاسبون بالتيار العام ومن خلال مسيرة طويلة لأن المسلمين - يقول أبو المجد - ليسوا أبناء هذا الجيل فقط، بل هم رواد موكب تنوير وحضارة ونهضة منذ أن جاء الوحي إلى النبي محمد إلى يومنا هذا.

ويستطرد المفكر المصري أن المنصفين من علماء الغرب يعرفون فضل الإسلام على ما عرفه الغرب من تقدم وحضارة.. وقال أن العرب والمسلمين كانوا دائما في خدمة الإنسانية بقيمتها الكبرى... قيم الحق والعدل والرحمة والتواصل والتكافل والسلام... مؤكدا أنه عندما - يزول الغمض على وجه الإسلام وترد السيوف المسلوقة على المسلمين إلى أعقابها سيبتين للعالم أن الإسلام ليس إلا التاريخ مرشدا وأن الحضارة الإسلامية ليست إلا مسيرة إنسانية حين تزود بقيم إنسانية فاضلة.

وخلص الدكتور أبو المجد إلى القول أن الأمة الإسلامية هي - كما يقول القرآن - أمة أخرجت للناس.. أي من أجل الناس وليست - سيفا مسلطا على الناس وهذا تصويب نوجهه إلى الذين يسيئون فهم الإسلام كما نوجهه إلى الذين يسيئون التصرف في صفوفنا.

# قيام الليل

أعدوا للسنو :

المسيب العيني  
كلية الآداب / فاس

ثقافة وأدب..

## مختارات من الشعر الديني ..

الشعر الديني هو المرأة التي انعكست عليها حركة الزهد والتصوف في الإسلام، هو في جوهره ذلك الشعر الذي امتزجت به إشعاعات العقيدة النقية الصافية. ونقلت من هذا الشعر مقاطع، نتوقف لحظات في تأمل معناها ومعناها.

لهذا لبدي الشاعر الجاهلي الذي أرك الإسلام وأسلم وعاش بعد النبي عمرا طويلا يقول :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وكل نعيم لا محالة زائل  
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه  
إنما كشفت عند الإله المجاهل

وأسير الشعراء أحمد شوقي يتأمل الدنيا، ويختبر حلوها ومرها فيكتشف أنها ليست أكثر من بريق زائف يقول :

ومن يفتخر بالدنيا لباني  
لبست بها فإبليت الشيايا  
جنيت بروضها وربا وشوكا  
وذقت بكاسها شهدا وصابا  
للم أر غير حكم الله حكما  
ولم أر دون باب الله بابا  
ونلق أمام بيتين منسوبين  
لأين الفارض إذ يروي أنه عندما قيل له :

إنك لم تمدح النبي (ص) في  
شعره : فقال :

أرى كل مدح في النبي مقصرا  
وإن بالغ العظمى عليه وأكثرها  
إذ الله أنسى بالذي هو أهله  
عليه لما مقدار ما يمدح الوري  
وهذا أحد شعراء الزهد في العصر العباسي يلتقط من قصة خروج آدم من الجنة هذه اللقطة الذكية لينبه من خلالها الغافلين عن طاعة الله فيقول :

يا غافلا ترون بعينين راقدا  
ومشاهدا للأمر غير مشاهد  
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجى  
ترك الجنان بها ولوز العابد  
ونسيت أن الله أخرج آدم  
منها إلى الدنيا بذنب واحد  
وتقول رابعة العدوية في مناجاتها لله سبحانه وتعالى :

إني جعلتك في الفؤاد محدي  
فالجسم مني للجليس مؤانس  
وأبحت جسمي من أراد جلوسي  
ووجيب قلبي في الفؤاد أنيسي  
وتتوقف مع الشاعر محمود حسن اسماعيل في هذه الأبيات :

كلما رفرف بالإيمان صبري  
تملت روحي من الحب ولذت  
عند بابك  
قوتي منك : ومنها تنهل الحمد  
سفاهي  
وسرت أشواقه بشفري  
ورنا قلبي لشاهدت السنن  
خلف حجابك  
وتغني : ربي سبحانه يوما :  
يا إلهي

رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة» (11).

ولنا في رسول الله المثل الأعلى والإسوة الحسنة، حيث كان عليه الصلاة والسلام يقوم لربه ليلا للصلاة واقفا حتى تنتفخ قدماه من كثرة الوقوف وهو يرتل القرآن ترتيلا، فعن المغيرة (ض) قال : «صلى رسول الله (ص) حتى انتفخت قدماه، فقبل له : تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال : «أفلا أكون عبدا شكورا» (12).

كذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم:

فأبو بكر الصديق كان يقف بين يدي الله ليلا تاليا لكتابه مستعينا على الوقوف بحبل مربوط من جهة أخرى، يقرأ في أناة وتدبر لمعاني في كتاب الله. وعمر الفاروق كان يصلي من الليل ما شاء حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم : «والله للصلاة، الصلاة، ثم يتلو هذه الآية : «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون».

وعثمان ذي النورين روى عنه عطاء بن رباح أنه (ض) صلى بالناس، ثم قام خلف المقام فحتم كتاب الله في ركعة كانت وتره فسميت بالبتيارة.

وعلي، كرم الله وجهه، كان يحافظ على صلاة النوافل في الليل والنهار حتى أضنى جسمه الأيد الوثيق.

كذلك كان السلف الصالح من بعدهم، يبببتون لربهم سجدا وقياما مستعنيين بالعصى من طول قيامهم لله وهم يرتلون القرآن ويتدبرونه في سكية ووقار طمعا في رضا الله ورسوله.

عن أبي هريرة (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، لأن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها لأن أبي نضح في وجهه الماء» (13).

المراجع

- 1 - سورة الاسراء . آية : 79، 78.
- 2 - سورة الرعد : آية : 28.
- 3 - سورة السجدة : آية : 16.
- 4 - سورة الاحزاب : آية : 21.
- 5 - سورة الذاريات : آية : 16، 15.
- 6 - سورة الفرقان : آية : 63، 64.
- 7 - سورة السجدة : آية : 15، 17.
- 8 - سورة الزمر : آية : 9.
- 9 - روه البخاري.
- 10 - روه مسلم.
- 11 - روه مسلم.
- 12 - متفق عليه.
- 13 - روه ابو داود باسناده صحيح.

وصفهم الله بقوله : «والذين يبببتون لربهم سجدا وقياما ، وذلك لما في التعبد ليلا من تخلية للقلب وراحة للخواء، لأن المتعبد في هذا الوقت لا تقع عينه على أحد سوى انه يراقب الله.

أحرص على أن تكون في زمة عباد الرحمان الذين يقومون صافين أقدامهم للصلاة ويرتلون القرآن ترتيلا، قلوبهم بالله مشغولة، وأرواحهم في ملكوته سابعة، يتمسحون باعتابه ويقفون ببابه، يسألون الرحمة والغور بدخول الجنة.

أحرص على أن تكون من عباد الرحمان القانتين الذين إذا سألوا الله مسألة أعطاهم، وإذا استغفروه غفر لهم، وإذا دعوه استجاب لهم، قال رسول الله (ص) : «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول : من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له» (10) وقال عليه الصلاة والسلام :

«إن في الليل لساعة لا يوافقها

يعملون» (7).

ونفى سبحانه وتعالى التسوية بينهم وبين غيرهم ممن لم يتصف بوصفهم فقال «أمن هو قانت أثناء الله ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» (8).

في هذه الآيات البينات ترغيب للمومن في قيام الليل تقربا إلى الله وطبعا في رضاه سبحانه. ومن وسائل التقرب إلى الله القيام ليلا بالصلاة والذكر والدعاء والتضرع إليه في خشوع وسكينة ووقار، قال رسول الله (ص) «من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألتني لاعطينه، ولئن استعاذني لاعيدته» (9).

فأحرص - أيها المومن - على أن تكون من عباد الرحمن الذين

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز : «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر، إن قرآن الفجر كان مشهودا، ومن الليل فتهد به نافلة عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» (1).

الليل هو أنس المحبين، تخلو فيه المناجاة، وتصفو النفوس، وتأنس القلوب، وتطمئن بذكر الله، قال تعالى : «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب» (2).

في الليل تنام عيون الغافلين، وتستيقظ قلوب المتقين (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) (3).

في الليل يتلذذ عباد الرحمن بطاعة الله فيبببتون لربهم سجدا وقياما يسألونه الغفران ويرجونه أن يتفضل عليهم بالرحمة والرضوان.

في الليل يتفرغ المتقون لعبادة الله حيث لا محل للرياء، وإنما إخلاص في الطاعة أساسه صفاء القلب، ومناجاة عالم الشهادة والغيب.

ولما كان قيام الليل من خواص عباد الرحمن فقد أمر الله نبيه سيدنا محمدا (ص) فقال : «ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا»، وهذا الأمر وإن كان خاصا برسول الله (ص) إلا أن عامة المسلمين يدخلون فيه بحكم أنهم مطالبون بالاعتناء بنبيهم مصداقا لقول الله تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (4).

ثم بين لنا سبحانه وتعالى أن المحافظين على قيام الليل هم المحسنون المستخفون لخيره، المشمولون برحمته فقال : «إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا، من الليل ما يهجعون وبالإسحار هم يستغفرون» (5).

ومدحهم الله وأثنى عليهم ونظمهم في جملة عباده الأبرار فقال : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبببتون لربهم سجدا وقياما» (6).

وشهد الله لهم بالإيمان بآياته فقال : «إنما يومن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لمرح رابطة علماء المغرب.. بالقيام سطات في شأن الفقيه السيد ميلود بالاشهب رحمه الله بعنوان :



## «مدينة سطات تودع فقيها جليلا من فقهاؤها»

انتقل إلى جوار ربه الفقيه الجليل السيد ميلود بالاشهب أحد أعضاء رابطة علماء المغرب بالقيام سطات وواعظ تابع للمجلس العلمي للجديدة وسطات، الذي والماء الاجل المحتوم أخيرا.

وفي موكب رهيب، شيع جثمان الفقيه إلى مرقد الأخير بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء 12 قعدة 1415 الموافق 12 أبريل 1995، حيث دفن بجوار أخيه في الدعوة ورفيقه في التدريس المرحوم الفقيه مولاي أحمد أنيب الذي والته العنية قبله بحوالي شهر.

وقد كان في مقدمة المشيعين أعضاء لمرح رابطة وبعض رجال التعليم وجمهور غفير من المومنين من داخل سطات وخارجها.

وقد كان الفقيه من الوعاظ والخطباء المرموقين حيث اشتهر بين محبيه وتلامذته بأسلوبه السهل الهادف وتواضعه الجم. كما كان الفقيه بارعا في علم الفرائض والنحو والبلاغة، حيث كان مصدرا يرجع إليه في كل نازلة من النوازل.

نعم، قد يقول قائل : ما هو السبب الذي جعل المشاعر تتحرك للقدان هذا الفقيه الجليل، نقول انه عالم، وموت العلماء يختلف، عن موت الآخرين. قال تعالى : «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» فموت العلماء مصيبة وهو من أشراط الساعة كما أخبر بذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم. فالعلم نور يضيئ الحياة ويبده ظلام الجهل ومثل العالم والجاهل كمثل الحي والميت والإعمى والبصير فهل يستويان؟

فالعالم كالشمس المضيئة على الكون يرشد التائهين إلى طريق الإيمان ويهدي الضالين إلى سبيل السلام. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيما رواه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فإنما انطلمست النجوم أوشك أن تضل الهداة». وهكذا العلماء العاملون إذا فقدوا كما يروى عن بعض الصحابة، رضي الله عنهم، أنهم كانوا يقولون : موت العالم كلفة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار. فرحم الله الفقيه العزيز برحمته الواسعة وبوآه واخوانه الذين سبقوه عند الله مقعد صدق في جنات الخلد مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وعزاء حارا لابنه البار الأستاذ محمد بالاشهب الأستاذ بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض وأهله وأقاربه وجميع علماء المغرب. ورزق الله بلدنا نهضة علمية تعوض ما فقدناه من ائمتنا الاعلام. وانا لله وانا إليه راجعون..

# الدور البارز للمسجد كجامعة شعبية

الإسناز : (السير (الروزي) عبر (السري)

مدير اعدادية يعقوب المنصور بالرباط

## الحلقة الثانية

انبساط واعتزاز بالنفس فكانت النكتة، وكانت الحكمة وكان الدرس، كل ذلك، بصوت جوهري وبلاغة نادرة تشهد له بكونه عالما لهامة وقطب براكعة، فكان التنافس على الدروس النظامية في الصباح، وعلى حكم ابن عطاء الله في المساء لعامة الشعب والأخذ بيد الراغبين المتعلمين من العامة على الدراسة وإعطاء الفتوى لمن أحب وأراد، وهكذا كانت ترى الحرلي يقصد هذه الجامعة الشعبية كما يقصدها الطالب، وكم من شعبي أصبح عالما أخذ العلم من المسجد بعد ان تقدم به العمر، أمثال : العالم خليل الورزاني، وأمثال أحمد الطيب العلي الذي كان نجارا وقد حكى لي شخصا انه بعد الإنتهاء من عمله في معمل النجارة كان يقصد القرويين ليستمتع الى علمائها ويأخذ منهم الى ان أصبح متعلما وجامعا لعلوم وفنون كثيرة، كما أصبح جل حرلي فاس ملعين بأمور الدين والدنيا وفضل القرويين عليهم كبير وفضل رجالها العلماء عليهم عظيم، هذه الجامعة التي كونت هؤلاء الرجال كان مكانها هو المسجد الحافل.

إن القرويين تبكي اليوم، رجالها العديدين الذين مع الأسف نسوا ما أعطتهم من فضل وعلم ومكانة ودروس في الدين والأخلاق والاجتماع، والرياضيات والتنجيم والفلك والفرائض والوطنية وحملت مشعل الثقافة عهونا طويلا وبجرت أفلام رجالها الكتب والمخطوطات النفيسة.

إن القرويين التي تريد من أبنائها الاعتراف بالجميل، لأن بفضلها يقال بالبراعة علماء القرويين الذين بنوا عقول الاجيال واعطوا الشيء الكثير وافنوا شبابهم وهم مستؤون على سواربي القرويين يعلمون الناس، ويرشدونهم الإرشاد الصحيح فتكون الثمرة هي إجازة النوايح في شتى علوم الأرض لأنه مما لا شك فيه ان عالم القرويين كان عالما المشارك في كل الميادين فكما كان يدرس الرياضيات والجغرافية والتاريخ كان يدرس التنجيم والفرائض والفلك والأصول والمنطق وغير ذلك بأحكام كبير وتوفيق ممتاز.

وكم تمنى ان يعود للمسجد دوره القديم ويربط الماضي بالحاضر حتى يتعلم فيه الجاهل المتعطر وينهل بمستوى المسلمين علميا وخلقيا حتى يعود للتعليم مكانته المرموقة والاحرام الكبير لرجالها خرج، روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمر، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فدخل المسجد فإذا هو بخلقين إحدهما يقرأون القرآن ويدعون الله، والأخرى يتعلمون ويعلمون فقال (صلمع) : كل على خير هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله لأن شاء أعطاهم وان شاء منعهم، هؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما لجلس معهم، وهذا أعظم تكريم للعالم الذي يعلم الناس وللطالب الذي يسعى لاكتساب العلم .

وأخيرا فإن المسجد كان القلب النابض يمحو غشاوة الجهل وينور عقول الأمة بالعلم الذي بإشعاعه نحلق المستقبل الزاهر. نرجو الله السداد والتوفيق.

المسلحة بشتى ألوان العلوم، ومنذ اثني عشر قرنا والمسجد المدرسة المفتوحة في وجه العموم وفي كل الأوقات لطالب العلم ولعامة الشعب فكانت ترى علاوة على الطالب التاجر والصانع والحرلي يتكون أعمالهم قاصدين الجامعة الشعبية ليشربوا من معينها الفيض المضمخ بالعلوم على شتى أنواعها.

وباختصار كبير فإن أول جامعة قامت بهذا الدور في العالم هي جامعة القرويين العامرة التي بنتها فاطمة أم البنين الفهرية والتي استجاب الله لدعاؤها لتكون نار علم ودين وعرفان، إنها القرويين التي تعتبر لكم معها مثلا للجامعة الشعبية التي أعطت للمسجد الدور الكبير والجامع المانع لإشعاع الفكر الاسلامي الذي يتجلى في أبنائها القرويين وسواربها وعزتها وتحت ساحتها الحائطية وفي كل مستودعاتها حيث جلس العلماء الاجلاء مكونين حولهم حلقات للدروس من طيبة يختلف مصدر قديمهم ليغفروا من خلاصة ما انتهى اليه الفكر الاسلامي حيث تحولت الرسائل التي جاءت بها الشريعة الاسلامية، خصوصا ونحن نعلم ان الله تعالى عندما بعث محمدا وأخذ ينزل عليه الوحي كانت أول كلمة نطقها جبريل بصيغة الأمر، وكل أمر يفيد الوجوب هي، اقرأ يا محمد، وهي دعوة صريحة من الله تعالى وترغب منه للمرأة، ومن الحتمي ان يكون المسجد هو المدرسة الأولى لهذه القراءات والمسجد الذي يذكر فيه في كل وقت اسم الله لا بد ان تبارك فيه الدراسة والتعليم، فكان المعتددي الحقيقي والمدرسة والفصل والحلقة والمكان المقدس للدراسة والجامعة الحقيقية للتثقيف والتهديب وحللا للتجارب والأبحاث.

وغير خاف على الجميع ان مسجد جامعة القرويين كانت جامعة عظيمة أعطت الكثير وساهمت المساهمة الفعالة في بناء عقول الأمة حيث تخرج منها جهابذة من العلماء، وكرمهم أحسن تكريم وعلمهم حسن تعليم، فكان كل عالم من علمائها يتفانى في التبليغ ليقدم لطلبته أعلى ما عنده مما جعل التنافس بين العلماء ان تكون حلقة أكثر عددا وازدهاما من حلقات غيره، وكان الطالب مزهوا بنفسه يتجول من زهرة الى أخرى، فكان الإبداع، وكان الابتكار، وكان الصبر، وكان التواضع بين العالم الاستاذ، وطالب العلم الظمان، وإذا زرنا القرويين التي أدت دورها أحسن أداء، فإننا لأمحالة نجدها تنطق باعترزاز عن دورها كمسجد للصلاة وكجامعة لتخريج العلماء وكجامعة شعبية مفتوحة في وجه الجميع بدون قيد ولا شرط لأخذ العلم وتحصيله، ويراهم الزائر حزين مستمع الى كل ركن من أركانها يقول هنا كان يجلس مولاي عبد الفضيل العالم الدراكة المتضلع في علم الميزان والبلاغة والأصول وهو في هيبة ووقار، وهنا كان يجلس الجواد الصقلي العالم الكبير، وهنا كان الفقيه أخصي صاحب المنحة الوفية لأنفية وهي منظومة في 500 بيت، وفي هذا الركن كان العباس بناني في صراع مع لبيده مستسابقا معها ليدرس الأصول والمنطق ومقدمة ابن خلدون في

إن الفرض السامي لرسالة المسجد تظهر في كونه وسيلة للتقرب بين الناس لاغيا الفوارق بينهم يتعلمون في صفوف مترصة، لا فرق بين غني وفقير ولا بين أبيض ولا أسود، ولا بين رئيس ومرؤوس جنبا لجنب بنيانا مرصوفا في موقف واحد ساجدين لله الواحد القهار متأخين متساويين ومتواصلين متحدتين مناجين ربا واحدا وقارئين كتابا واحدا فيتحقق قول الله تعالى : إنما المؤمنون إخوة، وأعظم مثال لهذا هو ما نشاهده في المسجد الحرام والكعبة المشرفة والمسجد النبوي الشريف من مؤتمر إسلامي يضم المسلمين من كل الاصقاع وبكل اللغات، فهذا عربي وهذا فارسي وهذا أبيض وهذا أصفر يلهجون بتوحيد الله بخشوع وبدون كبر ولا جبروت قلوبهم تصدع بذكر الله وأسننتهم تهلل بتكبير الله.

وأنا كان المسجد يقوم بها الدور الروحي العظيم الهادف الى راحة الناس، وهدايتهم، فإنه يقوم بدور آخر يعد من أخطر الانوار ومن أعظم الرسائل التي جاءت بها الشريعة الاسلامية، خصوصا ونحن نعلم ان الله تعالى عندما بعث محمدا وأخذ ينزل عليه الوحي كانت أول كلمة نطقها جبريل بصيغة الأمر، وكل أمر يفيد الوجوب هي، اقرأ يا محمد، وهي دعوة صريحة من الله تعالى وترغب منه للمرأة، ومن الحتمي ان يكون المسجد هو المدرسة الأولى لهذه القراءات والمسجد الذي يذكر فيه في كل وقت اسم الله لا بد ان تبارك فيه الدراسة والتعليم، فكان المعتددي الحقيقي والمدرسة والفصل والحلقة والمكان المقدس للدراسة والجامعة الحقيقية للتثقيف والتهديب وحللا للتجارب والأبحاث.

وغير خاف على الجميع ان مسجد جامعة القرويين كانت جامعة عظيمة أعطت الكثير وساهمت المساهمة الفعالة في بناء عقول الأمة حيث تخرج منها جهابذة من العلماء، وكرمهم أحسن تكريم وعلمهم حسن تعليم، فكان كل عالم من علمائها يتفانى في التبليغ ليقدم لطلبته أعلى ما عنده مما جعل التنافس بين العلماء ان تكون حلقة أكثر عددا وازدهاما من حلقات غيره، وكان الطالب مزهوا بنفسه يتجول من زهرة الى أخرى، فكان الإبداع، وكان الابتكار، وكان الصبر، وكان التواضع بين العالم الاستاذ، وطالب العلم الظمان، وإذا زرنا القرويين التي أدت دورها أحسن أداء، فإننا لأمحالة نجدها تنطق باعترزاز عن دورها كمسجد للصلاة وكجامعة لتخريج العلماء وكجامعة شعبية مفتوحة في وجه الجميع بدون قيد ولا شرط لأخذ العلم وتحصيله، ويراهم الزائر حزين مستمع الى كل ركن من أركانها يقول هنا كان يجلس مولاي عبد الفضيل العالم الدراكة المتضلع في علم الميزان والبلاغة والأصول وهو في هيبة ووقار، وهنا كان يجلس الجواد الصقلي العالم الكبير، وهنا كان الفقيه أخصي صاحب المنحة الوفية لأنفية وهي منظومة في 500 بيت، وفي هذا الركن كان العباس بناني في صراع مع لبيده مستسابقا معها ليدرس الأصول والمنطق ومقدمة ابن خلدون في

إن مسجد الجامعة الشعبية كانت الحصرية تطبعها حيث الطالب والشعبية تجول في ساحة المسجد عبر حلقات الدروس معجبا بخلية النحل التي تسع زناجيل العلم تعلم بصوت جوهري لصحيح وبلغ

## من أعلام الإسلام : خلفا وعلماء ومواقف

# حذيفة بن اليمان

الركن (الشريفي) عبر (الحبر)

أستاذ ميرز بكلية الطب والصيدلة بالرباط، عضو جمعية البخاري

## الحلقة الثالثة

حذيفة عدو التناق الهاربي من العنق والشعر

كان حذيفة بن اليمان يردد دائما : إياكم ومواقف الفتن، ولما سئل عنها قال : أبواب الإمراء، يدخل أحدكم على الأمير أو الوالي فيصدقه بالكذب ويمتدحه بما ليس فيه.

وعن الفتنة يقول حذيفة : إن الفتنة تعرض على القلوب، فما لب أشربها نكتت فيه نكتة سوية، فإن انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحب منكم ان يعلم أصابته الفتنة أم لا لينظر، فإن كان يرى حراما ما كان يراه حلالا أو يرى حلالا ما كان يراه حراما لقد أصابته الفتنة.

ويقول أيضا : إياكم والفتن لا يشخص إليها أحد، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدم، إنها شبهة مقبلة حتى يقول الجاهل، هذه تشبهه وتبين مدبرة إنا رأيتوها فاجشوا في بيوتكم وكسروا سيوفكم والطمعوا أوتاركم. ويقول كذلك : إن الفتنة وكلت بثلاث : بالحاء النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف وبالخطيب الذي يدعو إليها وبالسيد، فاما هذان فيبطحهما لوجودهما، واما السيد فنبهته حتى تبلو ما عنده.

ويقول عن الفتنة أيضا : «ما الخمر صرنا بأنهب بعقول الرجال من الفتنة ويقول : لئلا يتن على الناس زمان لا يتنجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق، وسأله رجل : أي الفتنة أشد ؟ قال : أن يعرض عليه الخير والشرف فلا تدري أيهما تترك.

ويقول رضي الله عنه : «إن الله تعالى بعث محمدا (ص) : فدعا الناس من الضلالة الى الهدى، ومن الكفر الى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيا بالحق من كان ميتا، ومات بالباطل من كان حيا، ثم ذهبت النبوة، وجاءت الخلافة على مناهجها، ثم يكون ملكا عضوضا، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه، أولئك استجابوا للحق، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه، كالأفك، فلهذا ترك شعبة من الحق ومنهم من ينكر بقلبه، كالأفك، فلهذا ترك شعبة من الحق، ومنهم من لا ينكر بقلبه، ولا بلسانه ولا بيده، فلهذا ميت الأحياء.

ويتحدث صاحبنا الجليل عن القلوب فيقول : «القلوب أربعة، قلب أظف لذلك قلب الكافر، وقلب مصلح، لذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهو، لذلك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فعقل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل الفرحة يمدها فيج ويم، فإياها غلب غلب.»

وكان حذيفة من أشد الناس حرصا على اجتناب الشر حيث قال : «كان الناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم، قلت وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال : نعم، وفيه فحذ، قلت وما دخنة؟ قال : قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتترك، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : نعم دعاء الى أبواب جهنم، من أجابهم إليها فذوقه فيها، قلت يا رسول الله : صفهم لنا، فقال : هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت : فما تأمرني إن امرئ كذبني فكيف قال : تترك جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

وإصراره على مقاومة الشر أكسب لسانه حدة، ويخبرنا بذلك فيقول : «جئت النبي (ص) فسألت يا رسول الله : إن لي لسانا نريا على أهلي وأختي أن يدخلني النار فقال لي النبي (ص) فإن أنت من الاستغفار إني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة.

وحول لهمة للحياة وعلاقته بالآخرة كان يقول : «ليس خياركم الذين يترون الدنيا للآخرة، ولا الذين يترون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يأخذون من هذه.. ومن هذه.. ويقول أيضا : «إني لأشترى ديني بفضه ببعض، مخافة أن يذهب كله.»

ولقد كان لسداد رأيه أثر في اختيار الأمور، فلقد ذهب بمعية سلمان بن زياد للبحث عن بقعة ملائمة للمسلمين بعدما أنزل مناهج العدائين بهم أني بليغا، فلما بلغا أرض الكوفة، أحس فيها تناسبا فقال لصاحبه : «هنا المنزل إن شاء الله، وهكذا تم تحويل أرضها الجرداء الى مدينة عامرة، كما ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يستل برأي حذيفة في اختيار الرجال ومعرفتهم.

وفاته : ولما حضرت الوفاة حذيفة بن اليمان، دخل عليه بعض الصحابة يودعونه فودعوا الأخير فسألهم أجنتم بأكلنا، قالوا : نعم، فلما رأها فآخرة جديدة قال ما هذا بكفن، إنما يكفيني لفافتان بيضاوان ليس معهما قميص لبني لن أترك في القبر إلا قليلا حتى أهدل خيرا منهما أو شرا منهما، ثم تمت قائلا : «مرحبا بالموت حبيب جاء على شوق لا الفح من ندمه ثم صعدت روحه الى السماء، وكان ذلك في السنة السادسة والثلاثين للهجرة أربعين ليلة بعد مقتل عثمان ومبايعة علي، (ص) جميعا .

## المصادر والمراجع :

- 1- فتح الباري في شرح البخاري، الجزء السابع، ابن حجر العسقلاني.
- 2- الإصابة في تمييز الصحابة، القسم الثاني، ص : 44 - 45 ابن حجر العسقلاني.
- 3- سير اعلام النبلاء، ص : 361 - 369، شمس الدين الذهبي.
- 4- السيرة النبوية لابن هشام - الجزء الثالث، ص : 242 - 244.
- 5- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة لإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني ص : 49-50.
- 6- تهذيب التهذيب ص : 219 - 220 ابن حجر العسقلاني .
- 7- حياة الصحابة، المجلد الأول، محمد يوسف الكاظمي هلوي.
- 8- حياة الصحابة، المجلد الثالث محمد يوسف الكاظمي هلوي.
- 9- رجال حول الرسول (ص) : 243 - 256 خالد محمد خالد.
- 10- حذيفة بن اليمان سلسلة أعمدة الإسلام، حلمي علي شعيبان.

## الخطبة المنبرية :

خطبة الجمعة بمناسبة ذكرى الغاء  
الخلافة العثمانية 3 مارس 1924

## تركيا بين الغرب واستعادة الهوية ..

## الخطبة الأولى ..

الحمد لله الذي اكمل لنا الدين  
وأتم علينا النعمة ..(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق  
تقائه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)  
الآيات ..

أما بعد، ففي الثالث من شهر  
مارس سنة 1924، أقدم مجموعة من  
بيادقة الاستعمار، وعملاء  
المسيحية، على إلغاء الخلافة  
العثمانية، في عاصمتها، إذ ناك،  
اسطنبول، بعد أزيد من ستة قرون من  
العمل المتواصل لفائدة الإسلام  
والمسلمين.. والخلافة العثمانية هذه،  
لقيت منذ إنشائها حوالي منتصف  
القرن الثالث عشر الميلادي، دعما  
وتشجيعا من الجماهير الإسلامية،  
خاصة في الشرق الإسلامي، لما قام  
به ملوكها الأوائل من أعمال الجهاد  
ضد النمساويين البيزنطيين في بلاد  
الشام خاصة، وفي جهات أخرى فيما  
بعد... وفي الوقت الذي كانت فيه  
النصرانية تنفذ أشنع جرائمها ضد  
المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية  
(اسبانيا والبرتغال حاليا) بالقتل  
والتجوير الجماعي للمسلمين، والعمل  
على محو آثار الإسلام من تلك البلاد،  
كان الأتراك العثمانيين في شرق  
أوروبا يحققون انتصارات إسلامية  
كبيرة، وينشرون الإسلام في شبه  
جزيرة البلقان وما جاورها كالمناصير  
وهنغاريا وجزر قبرص وروسيا  
وكرانيا، ويظهرون البرتغاليين من  
موانئ اليمن والخليج العربي..

عباد الله، كانت أوروبا الفتية  
الناشئة، الطامحة إلى التوسع  
والسيطرة على طرق التجارة البرية  
والبحرية، آنذاك، ترى في الدولة  
العثمانية سدا منيعا دون تحقيق  
اطماعها التوسعية، وفي ذلك يقول  
قيصصر روسيا بطرس الأكبر  
(1672-1725 م). ينبغي التقرب قدر  
الإمكان من اسطنبول.. حيث إنه من  
القضايا المسلمة أن من يحكم على  
اسطنبول يمكنه حقيقة أن يحكم على  
الدنيا بأسرها، لذلك ينبغي إحداث  
الحروب المتتالية مع الدولة  
العثمانية الخ... ومن هنا بدأت  
المؤامرات للقضاء على الدولة  
العثمانية التي كانت تمثل رمزا  
للخلافة الإسلامية، وتنوعت المؤامرات  
من إثارة الحروب الخارجية ضد  
الدولة العثمانية، إلى تشجيع  
الحركات الانفصالية الداخلية،  
والنعرات القومية، بتصوير  
العثمانيين في أعين العرب على أنهم  
مستعمرون محتلون يجب التحرر  
منهم، هذه الخدعة التي اندلعت على  
القوميين، ولحق لها، منذ البداية،  
المتشعبون بالروح الإسلامية، وعملوا

## الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي أرسل رسوله  
بالحق وبين الحق ليظهره على الدين  
كله.. أما بعد.. فيقول الله تعالى (ولا  
يزالون يقاوتونكم حتى يردونكم عن  
دينكم ان استطاعوا) الآيات. كان  
القتال وما يزال وسيظل إلى ما شاء  
الله بين الإسلام والكفر، تحت أسماء  
وشعارات مختلفة لن تخفي الصورة

على مواجهتها بكل الوسائل، لكن  
قوى العدو كانت فوق مجهوداتهم..  
وشجع تفكك الدولة العثمانية  
أوروبا على استعمال مختلف الوسائل  
للتدخل في الشؤون الداخلية، ومن  
تلك استغلال حاجة الدولة العثمانية  
إلى المواد الأوروبية، لانتزاع  
امتيازات عديدة، كحق الاتجار داخل  
الدولة، وحق الإقامة في أهم المدن  
والعواصم، وإغراق الدولة بالقروض  
المتتالية بشروط مجحفة، وكضمان  
لهذه القروض استولت دول الغرب  
على العديد من المداخل المهمة..  
ورغم هذا الوضع المتردي ظل الخلفاء  
العثمانيين يرفضون أهم حلم لليهود  
في الحصول على إذن بالاستيطان في  
فلسطين، وكان من جواب السلطان  
عبد الحميد لمبعوث الزعيم  
المسيحي في هرتزل : «دع اليهود  
يحتفظون بملايينهم، فإننا انكفرت  
الإمبراطورية لأن اليهود قد يحصلون  
على فلسطين بدون مقابل...» فكان  
انتقام اليهود والغرب، تلك المؤامرة  
الشيعة التي اوصلت طفلة من عملاء  
المسيحية إلى الحكم.. لتعلن إلغاء  
الخلافة في 3 مارس 1924، فكانت  
الفرصة الذهبية لأوروبا في تحقيق  
أحلامها التوسعية، واقتسام تركيا من  
كانت تسميه «الرجل المريض» بل  
وتطبيع أشلائه وأعلن الحكام الجدد  
في تركيا حربا شعواء ضد كل ما يمت  
إلى الإسلام بصلة، فالنوا الحرب  
العربي، وحجاب المرأة، وتقليص  
عدد المساجد... وبصفة عامة تغيير  
الحياة الدينية والاجتماعية.. ولذلك  
قال الشيخ أبو الحسن الندوي «لو  
سئل أي يوم نحس وأشام للعالم  
الإسلامي في تاريخ القرون الأخيرة..  
فلا يسع أي مؤرخ بصير إلا أن يقول  
هو يوم 3 مارس 1924» وصدق الله  
العظيم إذ يقول : «ولن ترض عنك  
اليهود ولا النصراني حتى تتبع ملتهم)  
. الآيات. (وتلك الأيام نداولها بين  
الناس) الآيات. (ولتجدن أشد الناس  
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين  
أشركوا) الآيات ..

وبالنسبة لتركيا، خاصة، فرغم  
اجتهاد حكامه العلمانيين في الإبقاء  
على تركيا بعيدة عن الإسلام  
والشعوب الإسلامية.. والارتباط أكثر  
بأوروبا.. فإن هذه، أي أوروبا، تظل  
راضة لهذا الارتباط بتجلى ذلك في  
رفض قبولها كعضو في السوق  
الأوروبية المشتركة.. ورفض  
الاعتراف بالجمهورية الإسلامية في  
قبرص.. ومناصرة مصالح اليونان  
ضد تركيا.. عملا بالمثل الجاهلي :  
انصر أخاك ظالما أو مظلوما» ها هي  
اليونان تصطنع الأسباب لحرمات  
الإتراك من الجنسية. وتسلط عليهم  
أنواع الضغوط لحملهم على الهجرة  
بدعوى أنهم أتراك.. رغم إقامتهم  
الطويلة لقرون في تلك البلاد.. بل إن  
أكثرهم من أصل أوروبي وروسيا تلق  
ضد تركيا خوفا من احياء القومية  
التركية.. وتوحد الأتراك في آسيا  
الوسطى..

عباد الله .. ان أوروبا تظل في  
موقفها الحذر من تركيا بل والعدائي  
منها.. لأنها ترى الصحوة الإسلامية  
القوية تنع في كل جهات تركيا..  
وترى رغم كل المعوقات عودة الأتراك  
إلى دينهم الإسلامي الحنيف الذي لم  
يتركوه الا تلبية تحت البطش وسفك  
الدماء... والرجوع إلى الأصل أصل كما  
قالوا : تلك هي (صبغة الله ومن أحسن  
من الله صبغة) الآيات، تلك هي الفطرة  
(فطرة الله التي فطر الناس عليها لا  
تبدل لخلق الله..) الآيات.. (يريدون  
أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى  
الله إلا أن يتم نوره ولو كرهه  
الكافرون) الآيات.. الدعاء. والختم.

القوة والامانة  
من الاخلاق الفاضلة(عبد الوهاب السنو : عمه بن خفر)  
عضو الرابطة / فرع سلاإن اجتماع الامانة والقوة معا، مطلب عزيز لدى القائلين لدى شؤون  
المجتمع. يقول الله سبحانه وتعالى :

«إن خير من استأجرت القوي الأمين»

هذه الحالة المثلى التي تناسب من يقوم على عمل خاص أو عام : القوة  
والامانة ..والقوة هي القوة التي تناسب العمل الذي يقوم عليه المستأجر، فقد  
تكون قوة البدن، أو قوة العلم أو الدعاء، أو الخبرة أو الدبلوماسية، حسب  
حاجة العمل.والقوة والامانة إذا توامرا، بكثرة، في مجتمع ما وصل إلى أوجه  
الازدهار والاطمئنان. اشتكى عمر بن الخطاب، (رض)، إلى ربه بقوله : «رب  
أشكو إليك، فجور القوي وضعف الأمين»ولعلامة العرب المسلمين عبد الرحمن ابن خلدون مبحث خاص في  
مقدمته حول هذه النقطة الحيوية، ومن قوله في هذا الفصل :

«الخدوم لا يعدو أربع حالات:

1- إما مضطجع بأمره وموثوق فيما يحصل بيده.

2- أو العكس فيها.

3- أو بالعكس في أحدهما فقط.

فأما الأول فلا يمكن استعماله بوجه، إذ هو غني عن أهل الرتب  
باضطلاع وصفته، ومحتكر للاجر لقدرته على أكثر، فلا يستعمله إلا  
الإمراء أهل الجاه العريض لعموم الحاجة إلى الجاه.وأما الثاني فلا ينبغي لأحد استعماله لأنه يجحف بمخدومه في  
الأميرين معا فهذان الصنفان لا يطعم أحد في استعمالهما، ولم يبق إلا  
استعمال الصنفين الآخرين : موثوق غير مضطجع أو مضطجع غير موثوق  
وللناس في الترجيح بينهما مذهبان ولكل من الترجيحين وجه - إلا أن  
المضطجع ولو كان غير موثوق أرجح، لأنه يوم تضييعه ويحاول على  
التحرز من خيانتته جهد الاستطاعة - أما المضطجع ولو كان مأمونا فضرره  
بالتضييع أكثر من نفعه. وواضح أن القسم الأول أسماء ابن خلدون :  
المضطجع الموثوق هو القوي الأمين - وما ساعد على تحقيق هذين  
المطلبين : القدوة الصالحة من القائلين على شؤون المجتمع ثم ترسيخ  
مبادئ الإسلام في الناشئة منذ الصغر والحض على القوة والإيمان في  
مناهج التعليم عبر مقررات المطالعة والتفسير والحديث والثقافة  
الإسلامية وغيرها.وتحسين التخصص في التعليم، بحيث يكون المتخصص في فرع ما،  
قويا فيه وتشغيل ذوي الشهادات في المجال الذي درسوه... وكذلك في  
سائر الميادين إذ أن مصدر هدر القوة تشغيل المتعلم في غير اختصاصه -  
تحقيق تكاليف الغرض بمعنى جاد، إحكام الرقابة اللاحقة على الأعمال،  
مكافأة الأمانة الإقوياء بما يغنيهم عن التحلي عن إحدى الصفتين - وتحقيق  
العدالة الاجتماعية بكل ما يمكن - لمبادئ الإسلام الحنيف تحقق العدالة  
الاجتماعية بشكل سليم - إشعار الجميع بحزمة المال في الإسلام وتكرير  
ذلك في مناهج التعليم وبرامج الأعلام.ونشر تعاليم الدين وتعليمها لمن يجهلها، وفي مقدمتها اللغة العربية  
التي لا يمكن استيعاب الدين الإسلامي إلا بها، فهي وعاء الدين الإسلامي  
فيها نزل القرآن العظيم، وبها يتعبد المسلم، وبها يدرك المرء مفهوم  
تعاليم الإسلام ودلالة المقصود من التشريعات.إن أعظم النعم هي نعمة العقيدة القوية المومنة المرتبطة بالخالق  
سبحانه وبحمده، وكل نعمة تقصد دون أن تسعوا إليها.. وقد تتداخل بعض  
النعم فيغني بعضها عن بعض ويهون بعضها إلى جانب البعض الآخر إلا  
أن نعمة الإسلام الذي تنفذ النفس من الهلاك ويريح القلوب والهواجس  
ويزيد الغواد رضى وقناعة بما قسم الله تعالى.لذرة الإسلام إذا قر في القلب وحلاوة الإيمان إذا سكن الغواد لذة دائمة  
وطعم لا يحس به إلا فئة معينة من البشر.  
لقد كان رسول الله (ص) يجد في العبادة لذة وسلوة وخاصة الصلاة  
التي هي عماد الدين فكان إذا حزبه أمر أو همه شيء لجأ للصلاة وكان  
يقول : «يا بلال أرحنا بالصلاة» وهي قرعة عينه (ص)، فمن نعمة الإسلام  
ارتباط شعائره بقلب المؤمن القوي وحرصه على المحافظة عليها وأدائها  
بنفس راضية وقلب منشرح. وصدق الله العظيم : «قد أطلع المؤمنون الذين  
هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة  
فاعلون» الآيات.اللهم الهمننا رشدنا واهدنا سواء السبيل. يا من فضله وسع كل شيء..  
يا غفويارحم يا باسط ياكريم يا من يغفر الذنوب جميعا اغفر لنا ذنوبنا  
واسر عيوبنا أمين يارب العالمين.

# إن الحكم الإسلامي هو النظام الذي يجمع فضائل الأنظمة في أدوار تجربتها

أعدرو السنو : مختار الخصال (العمراني)  
عضو الرابطة / فرع العرائش

لدولة الإسلام الصديق الأكبر لرؤسبه مع استطاعته أن يعتز بكل نريعة من نرائع السلطان فهناك الحكم بسلطان الدنيا، وهناك الحكم بسلطان الآخرة وهناك الحكم بسلطان الكفاءة والمهابة، وكل أولئك كان له الحق الأول فيه كان له من سلطان الدنيا كل ما للامير المطلق اليمين في رعاياه، وكان له من سلطان الآخرة كل ما للنبي الذي يعلم من الغيب ما لا يعلمه المحكومون وكان له من سلطان الكفاءة والمهابة ما يعترف بين أتباعه أكفء كفاء وأولى مهيب، ولكنه (ص) لم يشأ إلا أن يكون الرئيس الأكبر بسلطان الصديق الأكبر بسلطان الحب والرضى والاختيار، وكان (ص) يعلم أن الرئاسة لجميع المرؤسين وليست للمواظفين منهم نون المخالفين ليامر قومه أن اتقوا دعوة المظالم وأن كان كافرا ليس بينها وبين الله حجاب، وإنا قال هذا رئيس لها هنا لأفضل السنن أن يتبعها الرؤساء كافة لأنهم لم يعنوا لنشر الدين ومحو الكفر كما بعث الأنبياء لقد كانت سنة الرئاسة عنده (ص) هي سنة الصداقة فهو استغنى حكم عن الشريعة لاستغنى عنها حكم هذا الرئيس الذي جاء بالشريعة لجميع متبعيه صلى الله عليه يارسول الله وشرف وعظم صلاة وتسليما يكونان آزاء مقامه المحمود وفضلك المشهود.

أمرها بدعوى التزام بالقيام وكيف أهل لنفسه ما حرمه الله ولا يخشى وعيد قوله تعالى «ومن يرد فيه بالحصاد بظلم نذقه من عذاب اليم». ان الدين الحق هو الذي تخالط بشاشته القلوب ويلجأ فيه المؤمن إلى علام الغيوب، الدين الحق أن لا نطبق رؤية المنكر بين أظهرنا نون أن نغيره أو نغار غيرة الرجل الكريم على شرفه وعرضه وان نؤثر محبة الله ورضاه على جميع مناهج هذه الحياة وان نحب في الله ونبغض في الله ونعادي في الله ونصافق في الله بهذا نهزم حزب الشيطان ونستحق الحمد والثناء على طول الزمان قال رسول الله (ص) «لا تزال لا إله إلا الله تنفع قائلها وتدفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله : وما الاستخفاف بحقها، قال : يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير» وقال (ص) «ما أمن قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعذاب محتض، وأخيرا فليعلم الجميع أن صاحب الرسالة العظمى وهو الأسوة الحسنة لكل من استرعاه الله أمر هذه الأمة لقد كان يندمج في عامة الشعب والعمل لهم وفيهم وهو يقول (ص) «أبغوني في ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» كما كان (ص) وهو الرئيس الأول

عنا إذا لم يؤد حق الله في وطنه وأمه ولا متكبر يكاد يخرق الأرض بأقدامه ويبلغ الجبال طولاً بقامته وهيلمانه انا لم يكن لاولياء الله مواليا ولاعدائه معاديا، وكانوا في ايمانهم وعقيدتهم لايطمعون ولا يغترون بعرض زائل، هذا سعيد بن المسيب (ض) رفض أن يزوج ابنته للوليد بن عبد الملك وهو ولي عهد للمسلمين وقال : إن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وكانوا في سبيل الحق والدماغ عنه والرجوع اليه يؤثرون الله ورضاه على كل ما سواه، خاصم رجل المهدي العباس في حق له أمام القضاء لحكم القاضي للرجل ضد الخليفة فرح المهدي أن جعل الله في قضائه من ينصر المظالم مهما كان ضعيفا وعلى الظالم مهما كان قويا، فهذا دستور القرآن الكريم يقرع الأذان ويغوي بوعده ووعيدته العزائم ويبين أن النجاح في هذه الحياة لا يكون إلا بالعزم والشبات والاتكال على الله ولولا في المرء صنوف الأيذاء والائم «وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آتيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» إن الدين الحق ليس في تلك العبادة التي يتظاهر بها المسلم من صلاة لاتنهى عن الفحشاء والمنكر وصوم لا يوقظه الى حق الله الأكبر وحج لا يتخذ منه الا رياضة خاوية او نزهة للمتعة وقد يصحب معه امرأة أجنبية منه بموافقة ولي

شانهم منطلق المحسوبة فتري الرجل في منصبه العالي وأبهته الفارغة ملتقى لمظالم فادحة ظلم المصلحة العامة ثم ظلم ذوي الكفالات المهضومة ثم ظلم نفسه لانها كلفت فوق طاقتها، وهكذا يظهر أن الفرص السانحة عندما تزدهم لخدمة شخص تعطي معجزة المسيح عليه السلام، فقد كان عليه السلام ينفخ في الطين فانما به طير يخلق في الجو ويمسح على عين الاعمى فانما بصره حديد ليس كذلك تعمل الحظوظ؛ إنه منذ قرون وهذه الحظوظ تحول التراب الى ذهب وتخلق من كل فاسد الراي سيذا مهيبا لكن عند ما يجوز ميزان الفرص ويميل على غير قانون تضطرب شؤون الأمة وتشيع الفوضى في أمورها ولن يفلح المسلمون الا عندما يجطون من تكاليف الفرص قانونا يطبق في أوسع دائرة تملكها طاقة البشر تحت ظل حياة العلم والمعرفة والصحة والعافية والحرية والكرامة فهذه حقوق لا يجوز أن يحرم منها أحد بل يجب ان تجر ينابيعها في كل مكان وأن يتمكن من مواردها كل إنسان تدفعهم صلاحيتهم وحدها دفعا لا يستطيع مخلوق وقفه ويؤخرهم عجزهم وحده تاخيرا لا يرد تلهقره شيء وتكاليف الفرص في الحقوق هو ما توحى به العدالة وتهدى اليه المساواة ويحرص عليه الدين ويعتبر التحلل منه تحلا من أصول الفضائل بل هدمها لكيان الأمة الاسلامية التي تعد خير أمة أخرجت للناس. إن سياسة الوظائف العامة في الإسلام ليست سلعا تباع في أسواق المحاباة والزلفى، بل، هي، مسؤوليات جسيمة ينبغي أن يراعى فيها عند إسنادها وعند الترفي في مراتبها الإكفاء من أختيار الأمة وأن يتم تلك ضمن حدود محكمة من الدقة والإمانة والضمير والقضاء على فنون الرشوة والشفاعة والوساطات وأن تطهر أمعاء المسؤولين عن الوظائف من هذه الجرائم التي التهمت صحتهم وعندما تخلو وظيفة ما فليس أحد أحق بها من أحد الا صاحب الكفاء بعلمه وتقدمه، فيجب أن يصل اليه حقه وهو جالس في بيته لا يتردد على ابواب المسؤولين للرجاء منهم حتى يعلم الجميع أن في الحياة الدنيا سببا الى الخير وان الشعوب المهضومة تنتظر الى حكامها ثم تذرف الدموع على عهد عمر بن الخطاب (ض) وأمثاله والدمع للألم كما هو للأفراد شر الأسلحة. إن السياسة العمرية طبقت الآن في بلاد شتى بعد ترجمتها، فهل عجز المسلمون عما استطاعه الكافرون؟ فالمسلك الرشيد الذي رسمه الإسلام لسياسة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية هو كفاية للمجتمع الإسلامي ومنع كل شارة من شارات الخطر والترف عليها، وبهذا المسلك أجاب سلف المؤمنين داعي الله لماوأم الله وأيدهم بنصره وأنقذهم من همزات الشياطين ومقارعة الأثم والطفيان، والف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته إخوانا وعاشوا برحمت أنصارا وأعاونوا لا بهمهم حاكم في سلطانه انا لم يراع حق الله في سره وإعلانه ولا غني في

إن أهم دعائم الحكم في الإسلام الشورى وهي الركب الأهم فيه، وقد وقع النص عليها صراحة في دستوره الحكيم القرآن الكريم في موضعين منه الأول جاء فيه النص أمرا جازما موجها الى الإنسان الكامل الذي لا ينطق عن الهوى فقال سبحانه وتعالى في هذا الخطاب الإلهي «فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفصوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر». سورة آل عمران / آية : 152، والموضع الثاني جاء فيه النص في سورة سميت باسم الشورى فقال تعالى «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» سورة الشورى آية 35/، وقد طبق (ص) في حياته الشريفة هذا النص الدستوري تطبيقا عمليا فكان يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه في شأنه وحي، وقد ثبت في السنة أنه (ص) استشار أصحابه في لقاء عير لقريش التي علم (ص) بمسيرها في اتجاه مكة فقال للجميع أشيروا علي أيها الناس، فقال سعد : بن معاذ (ض) لعك تريدا نحن الأنصار يا رسول الله فقال (ص) أجل، قال سعد : امض يا رسول الله لما أردت ونحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل فس على بركة الله، فاستنار وجه رسول الله سرورا وبشر أصحابه بالنصر. ولما سار (ص) بأصحابه بادر قريشا الى الماء فنزل على أنبي ماء في بدر فجاءه الحباب ابن العنذر الأنصاري فقال يا رسول الله: أرايت هذا المنزل أمنزل أنزلك الله ليس لنا ان نتقدمه أو نتأخره أم هو الراي والحرب والمكيدة؟ فقال (ص) : بل هو الراي والحرب والمكيدة. فقال الحباب يا رسول الله : إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي أنبي ماء من القوم فننزله فقال (ص): لقد أشرت بالراي، ثم نهض رسول الله (ص) ومن معه تحقيقا لما اشار اليه بعض جنوده من ذوي الراي والخبرة وليس مع الذين لا يرون الراي لانفسهم فضلا ان يروه لغيرهم. ومن البلاء أن يكون الراي لمن يملكه لا لمن يبصره، فعند آمد بعيد وأحوال المسلمين تجري على هذا النحو مصلحون يرون الأخطار ويحذرونهم منها وعميان يقومون القافلة بسلطات مبهمة إلى هذه الأخطار نفسها يبدل هؤلاء المصلحون جهودهم بالقلم واللسان ليتبين الرشد من الغي والعدل من الجور وفضح العقبات التي تسد الطريق أمام المسلمين فانما بهذه الجهود تذهب بدنا وأهيل عليها التراب بعد أن لحقها الموت في مهدها. ومن هنا يظهر، أيضا، ان القيم الإنسانية تحتاج الى من يرد لها احترامها حتى لا ترى المواهب الكريمة ذنوب لانها نبعت في بيئات فقيرة وحتى لا ترى الأزاما يتحولون بين عشية وضحاها إلى عمالقة كبار لانهم انحدروا من أسيرة من أسر النبلاء والسعة والثروة كبرتهم الصدق المحضه ثم كابرتم فرغ

من كنوز السنة النبوية الشريفة

## فريضة الحج

### الحلقة الثالثة

ونستخلص من هذا الحديث الشريف الأمور التالية :

- 1 - فريضة الحج واجبة على الرجال والنساء على السواء، بشروطها المعروفة في الفقه.
- 2 - الحج واجب مرة واحدة في العمر بالنسبة للرجال والنساء على السواء.
- 3 - الإنسان لا ينبغي له ان يسأل سؤال المتشدد او المتعنت.
- 4 - كثرة السؤال بلا داع، مع كثرة الاختلاف، مما يؤدي الى الفساد والهلاك.
- 5 - طاعة الرسول (ص) واجبة، لأنها تبع لطاعة الله عز وجل.
- 6 - الطاعة في مجال الواجبات مطلوبة بقدر الطاقة.
- 7 - الابتعاد عن المحرمات واجب لأزم.

هذا وقد وردت في الحديث روايات أخرى منها :

- 1 - عن ابن عباس، ان الأقرع بن حابس سأل النبي (ص) فقال : يا رسول الله ، الحج في كل سنة او مرة واحدة، بل مرة واحدة، فمن زاد فهو تطوع.
- 2 - عن ابن عباس، خطبنا رسول الله (ص) فقال : يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج فقال الأقرع بن حابس، أي كل عام يا رسول الله؟ فقال : لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد، فتطوع.

وما دام صدر الحديث متعلقا بالحج فيحسن ان نعرف جانباً من الاحاديث التي وردت في فضل الحج :

- 1 - سئل رسول الله (ص) : أي الأعمال أفضل؟ فقال : إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال : الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور، (والمبرور هو المزدان بالطاعة، فلا يرتكب صاحبه فيه معصية ولو صغيرة.
- 2 - الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة :
- 3 - «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» نسال الله تبارك وتعالى حج بيته الحرام، وزياره رسوله (ص)، ونعمة الاستقامة على هدى السلام.

أعدرو السنو :

أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

تأملوا وخولوا

لا إرهاب.. ولا عنصرية  
في الاسلام

لا تزال فرق الإنفاذ في «أوكلاهوما سيتي» بالولايات المتحدة الأمريكية تكتشف المزيد من جثث الضحايا بين أنقاض العمارة الضخمة التي هوت بمن فيها في أكبر وأعنف انفجار من نوعه تدبره إحدى العصابات الخطيرة في حق الإنسان، وقد سمعت من خلال الإذاعة بأن عدد الضحايا في ارتفاع، ويقترب من مائتي ضحية، وفي أول يوم من حدوث التفجير المروع تحركت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وفي أوروبا لتوجيه الأنظار إلى أن مدبري الانفجار إسلاميون، ولهم ملامح سكان الشرق الأوسط، وبادرت بريطانيا بالقضاء القبض على عربي مسلم أمريكي من أصل أردني كان يوجد في مطار لندن بعد أن دقق رجال الأمن من ملامحه، وتوهموا بأنه قد يكون هو الفاعل الحقيقي، وعلى اثر هذا الاكتشاف الخطير هلت الصهيونية العالمية لهذا الخبر ولسان حالهم يقول: ألم نقل لكم بأن الإرهاب يتسربل برداء الإسلام؟ السنا على حق عندما نقول: يجب استئصال شافة الإرهاب في عقر الديار الإسلامية؟

لكن سرعان ما ظهر الحق وزاغ الباطل، وإذا بالأخبار تطالعنا بأن التحريات والتحقيقات الجارية في حادث انفجار المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما تسفر عن تورط ميليشيا أمريكية عنصرية من «ميشجان» يتزعمها القائد «نورم اولسن» وهو ضابط في سلاح الجو، وهو، في نفس الوقت، يمتلك متجرا لبيع السلاح وترويجه.

وقد أدان المجلس الإسلامي الأمريكي حادث التفجير وقال الدكتور عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الإسلامي في أمريكا: إن الحادث يعتبر تحديا لعموم الأمريكيين بما فيهم الأمريكيون المسلمون وقلوبنا كلها مع أهالي وأصدقاء ضحايا هذا الحادث.

والعجيب انني لم أعد أسمع في هذه الأيام اخبارا عن جرائم الإرهاب في الغرب، فلقد خرسنا الأصوات، وسكتت الضجة لأن مرتكب الإرهاب في هذه المرة ليس مسلما ولا ينتسب إلى حركتي «حماس الفلسطينية والجهاد الإسلامي». لقد سكتوا، وهل تعلمون لماذا سكتت وسائل إعلامهم؟ الجواب بسيط جدا، لقد صمتوا لسبب واحد، هو أن الفاعل منهم واليهيم.

وبالأساس القريب، قامت عصابة عنصرية خطيرة في فرنسا برأسة زعيمها «لويان» بالقضاء شاب مغربي في عمر الزهور وسط مياه نهر السين الذي يشق عاصمة «الحضارة» فأغرقوه، وهكذا لفظ أنفاسه الشاب إبراهيم بوعرام في قاع النهر الفرنسي. إن العنصرية الخبيثة تشهر مخالفيها في وجوه المسلمين الذين يكذبون ويشقون في الأعمال المرهقة التي لا يقدر عليها شباب أوروبا المخذت المدمن على تناول الهيروين والكوكايين.

وما أشبه الليلة بالبارحة عندما نرجع إلى وثائق التاريخ، ونرى كيف عزف رئيس المانيا النازية «هيتلر» على نخعات العنصرية والجنس الأري، فتهاوتت عليه الجماهير، وسارت معه إلى حتفها في أكبر حرب عالمية ذهبت بأرواح الملايين من الأبرياء.

وما هو ذا التاريخ يعيد نفسه، ولربما ومن يدري أن يصبح يوما زعيم طائفة «حليفي الروس» «لويان» يحتل نفس المكان الذي احتله الزعيم النازي في المانيا في الثلاثينات وما الأصوات التي حصلت عليها من الفرنسيين في الحملة الأولى من الانتخابات الفرنسية المؤشر على اقتراب الخطر العنصري.

محمّد (مُفَرِّغُ الرِّسْوِيِّ)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

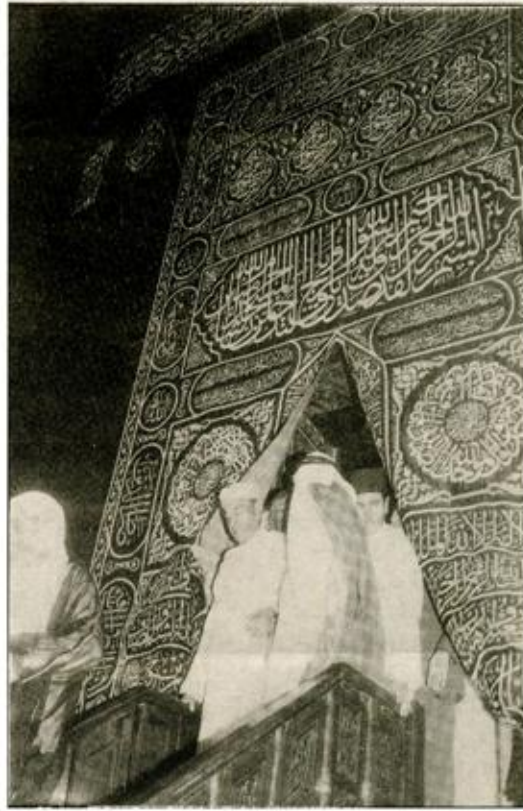
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرياض

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

الكعبة  
المشرفة

صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني ينزل من  
السلم بعد ما صلى داخل  
الكعبة مساء يوم الجمعة  
25 ربيع الثاني 1413 هـ  
(23 أكتوبر 1992 م)

## مبادئ العلم في الاسلام

أحمد الوائلي: عبر الرحمن (العربي)

عضو الرابطة / فرع القصر الكبير

والبرهان وبهذا يكون الإسلام قد أحدث ثورة على الجور والتفريط والتبعية للأخرين مهما كانوا أحياء أو أمواتا.

4- الإسلام يدعو للأخذ بالأحسن:

بعد نهي الإسلام عن التقليد وتأكيد اعتماده الدليل والبرهان نهي عن التقليد بوجهة نظر واحدة أو التعصب لراي واحد بدافع احترام قائمه أو مكانته أو غير ذلك. واعتبر أن الحق لا يعرف بالرجال وإنما هؤلاء يعرفون بالحق، ومن ثم وصف القرآن الكريم غير المتعصبين لمذهب أو فكرة بأنهم على الهدى وأنهم أصحاب العقول الراجحة فقال تعالى: «ليسر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب» سورة الزمر - الآية 18.

والدارس للقرآن الكريم يجد الأمر فيه صريحا بالأخذ بالأحسن واتباع الأحسن في كل شيء.

لغى رد التحية قال تعالى: «وإنما حييتم بتحية لحبوا بأحسن منها أو رموها» سورة النساء - الآية 86.

وفي ضبط اللسان قال سبحانه: «واللعن لعنوا يقولوا الذي هي أحسن» سورة الاسراء - الآية 53.

وبين الله سبحانه أحسن القول فيخصه في الدعوة إليه سبحانه والعمل بمقتضى شريعته فقال عز وجل: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال اننني من المسلمين» سورة فصلت - الآية 33.

وفي مجال الاتباع أرشد الله تعالى إلى الأخذ بالأحسن أيضا فقال سبحانه: «واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم» سورة الزمر - الآية 55.

وبهذا يعيش المسلم حياة حسنة تحكم فيها عاطفة أو أي اعتبار آخر في تقديم الحسن من الأشياء على الأحسن منها.

المراجع:

[ - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والشفاخص ونحوها،

لايرقى إلى درجة الاحتجاج - بخلاف الأخبار الصحيحة فانهم ك-و- يجزمون عند أدائها بصيغة التثني فيؤدونها بلفظ السماع «سمعت فلانا» أو بلفظ التحديث «حدثني فلان».

وهذا التثني منح قرآني علوا به في سبيل الوصول إلى الحق. ولقد نهي الله تعالى عن طاعة أهل الظنون فقال سبحانه «وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، ان يتبعون إلا الظن وان هم إلا يخرصون». سورة الأنعام - الآية 116. بل جاء الأمر العلوي باجتنب الظن بصفة عامة فقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم.» وكذلك ورد في السنة النهي عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الاسام مسلم في صحيحه «ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث» (1).

3- الإسلام ينهي عن التقليد:

حينما نهي الإسلام عن اتباع الظن، وحض على التثبت في الحكم بصفة شيء أو ضمه لائما أراد من المسلم أن يشغل طاقته العقلية والأفعالها. ومن ثم نهي عن التقليد ولم اتباع ما يكون عليه الناس لكون التثني من حكم ما هم عليه. ولقد استنكر الله تعالى على الكافرين ما كانوا عليه من اتباع لأبائهم وترك ما أنزل الله وبينه رسوله، فوصفهم سبحانه بقوله: «وإذا قيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يظنون شيئا ولا يهتدون» سورة المائدة: الآية 104.

وكذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقليد فقال فيما رواه الترمذي في سننه: «لا يكن أحدكم أسعة يقول أنا مع الناس ان أحسنوا أحسنتم وان أسأؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أسأؤوا ان لا تظنوا».

وان الإسلام ينهي عن التقليد يحارب العقيدة الخرافية التي تدوب فيها وجدته من آراء وسلوكات والتي لا تمتحن فكرها وترفع شعار: «هذا ما وجدنا عليه آباءنا». ويشجع العقيدة العلمية الموضوعية التي لا تخضع إلا للحجة

قرر الإسلام مبادئ معتمدة في العلم والتعلم من شأنها أن تكون العقلية العلمية الموضوعية القائمة أمرها على الأدلة الصحيحة والبراهين الواضحة والتي تخضع للحجة لا للمواظف والظنون. ومن هذه المبادئ ما يلي

1- الإسلام بين الحجة والبرهان: جاء الإسلام يعلمنا أن لا نحكم على شيء بالصحة إلا اننا كان يقوم على دليل قوي يثبت صحته، وهذا المبدأ العلمي ينشئ العقل المسلم سليما من أي تأثير فكري ضال مضل، خاصة، وأن الأباطيل التي يطلقها الأعداء من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين كثيرة، وأن الأفكار التي يروجها أصحاب المصالح لتضليل الرأي العام المسلم أو توجيهه إلى حيث يريدون كثيرة أيضا. وما أكثر المستجيبين ممن انخدعوا ببريقها، المقتنعين بها رغم بطلانها. وهذا يدل على عدم استحضارهم للمبدأ، فان غيابها يجعل المرء يصدق كل خبر ويتبع كل رأي ويتعلق به دون أن يكلف نفسه عناء التثبت والتثبت من حكمه فضلا عن مناقشته.

والمسلمون عبر العصور لم يكونوا يستسلمون لراي مضاد أو مخالف بون - مناقشته وبيان زيده وتحذير الناس منه حتى اشتهرت عندهم القاعدة: «إننا كنت نأقلا للصحة وإننا كنت مدعيا فالدليل».

2- الإسلام بين اليقين لا الظن: ويعلمنا ديننا أن نباعد عن الظن في الموضوع الذي يلزم فيه اليقين فقال تعالى: «ولا تلقوا صالحا منكم به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» سورة الاسراء: الآية 36. وهذا النهي ورد في غير ما آية أو حديث لأن الظن لا يوصل إلى الحق بل يبلغ بمتبعه إلى وهم باطل.

والإسلام يريد من المسلم أن يستعمل عقله فلا يصدق كل خبر ولا يتبع كل رأي قبل التثبت من صحته، كما يريد منه أن يضبط لسانه فلا ينطق إلا بما يعلم أنه حق ويستك عما ليس له به علم.

ولقد اشتهر المسلمون - وعلماء الحديث منهم خاصة - بالتثبت في نقل الأخبار، بعثوا بما كان منها مبنيا على الظن، وإننا نقلوا خبرا جملوه مبيزا عن غيره بأن يرووه بصيغة التثني: «روي» و«قله» لدلالة على أنه خبر لا